الظواهر النحوية في المعلقات السبع الطوال
بين القاعدة النحوية والممارسة اللغوية

دكتور / محمد سيد صالح سيد

المستخلص:

يبرز هذا البحث أهم الظواهر النحوية التي اشتملت عليها المعلقات،ويقدّم لكل ظاهرة مبيّنًا مفهومها،وموقف النحويين منها،ويورد ما جاء منها في لغة العرب الفصحاء شعره ونثره،وما جاء منها في القرآن الكريم،ثم يذكر ما ورد من هذه الظاهرة في المعلقات،ويذكر أقوال النحويين في كل ظاهرة منها.

Abstract

This research highlights the most important grammatical phenomena that included the pendants, and presented for each phenomenon; its concept, and the position of grammarians from it, and what was mentioned in the language of eloquent Arabs, its poetry and prose, also what came from it in the Holy Qur'an, then mentioned what was stated from this phenomenon in the pendants and mentioned the sayings of grammarians in each of these phenomena.

الكلمات المفتاحية

الظواهر النحوية – المعلقات – القاعدة النحوية – الممارسة اللغوية – لغة العرب

المقدمة :

المعلقات قصائد جياد تخيرتها العرب من الشعر القديم(*)وسبب تسميتها(معلقات)أن العرب كتبت هذه القصائد بماء الذهب وعلقتها على أستار الكعبة،وقيل:إن امرأ القيس هو أول من علق شعره بالكعبة،وبعده علقت أشعار الشعراء،وتسمى أيضا المذهبات،لأنها كتبت بماء الذهب،وتسمى كذلك السبع الطوال الجاهليات،والمشهورات، والسموط،والسبعيات.

وقد شرح المعلقات كثير من العلماء، وأكثر شراحها لغويون نحويون كبار(*) ، وشروح المعلقات مسرح مهم للخلافات النحوية بين مدرستي الكوفة والبصرة، كما ظهر أثر المذهب البغدادي أيضا في هذه الشروح. فقد أفرغ شراح المعلقات كل آرائهم النحوية في ثنايا هذه الشروح، حتي غدت شروح المعلقات مرجعا لا يستهان به في الاطلاع على هذه الخلافات النحوية.

و قد حاولت في هذا البحث إبراز أهم الظواهر اللغوية النحوية التي اشتملت على ها المعلقات، فقدمت لكل ظاهرة بمقدمة تبين مفهومها، وموقف النحويين منها، وأوردت ما جاء منها في لغة العرب الفصحاء شعره ونثره، وما جاء منها في القرآن الكريم ثم ذكرت ما ورد من هذه الظاهرة في المعلقات وذكرت أقوال النحويين في كل ظاهرة من هذه الظواهر.

وقد اعتمدت في إيراد هذه الظواهر على كل الروايات، ولم ألتزم برواية واحدة فقد توجد ظاهرة لغوية في إحدى روايات البيت ولا ترد في الروايات الأخرى، كرواية سيبويه بيت امرئ القيس:" وإن شفاء عبرة مهراقة "،وجعل هذه الرواية شاهدًا على أن النكرة يخبر عنها بالنكرة. والرواية المشهورة للبيت :"وإن شفائي عبرة مهراقة".

ومن هنا تاتى أهمية البحث فى الكشف عن تلك الظواهر وإبرازها، وتوضيح أوجه الخلاف بين النحويين حولها، ومن ثمّ تبرز أهمية المعلقات بوصفها مادة للتطبيق لما تحويه من كمٍّ لا بأس به من الخلافات النحوية ، إذ توضح أهمية هذه الظواهر وتبرز مدى مطابقة القاعدة النحوية للشواهد الشعرية ،ومظاهر القاعدة فى كلام الشعراء وتراكيبهم اللغوية.

أما المنهج المتبع فى هذا البحث فهو المنهج الوصفي التطبيقي، ويبرز ذلك من خلال وصف الظاهرة مفهومها ومدى مطابقتها للقاعدة النحوية عند النحاه العرب ،ثم التطبيق والاستشهاد اللغوي على ها من الشعر الجاهلي، ثم من المعلقات السبع .

وقد سبق هذا البحث بعض الدراسات التى تناولت المعلقات السبع والتى لم تتطرق لدراسة الظواهر المهتم بها البحث؛ ومن هذه الدراسات (الظواهر اللغوية فى كتاب شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات للأنباري) رسالة دكتوراه إعداد إبراهيم سعد مجيد صالح ، فقد تناول الظواهر من الناحية الدلالية أكثر من النحوية. ودراسة مبيريك يمانى شرحًا للمعلقات السبع بعنوان (مقاربة لسانية فى شروح الزوزني للمعلقات السبع)، وهذا بالطبع بعيدا عن دراستنا هذه . وهناك دراسة حنان زواغى وهي رسالة ماجستير بعنوان (شعرية المطلع فى المعلقات السبع – دراسة أسلوبية) وهذه ناحية أخرى بعيدة عن دراستنا.ودراسة ميثم محمد على ،والتي تناولت الظواهر اللغوية والنحوية ولكن مادة التطبيق مختلفة ،وهى بعنوان(الظواهر اللغوية والنحوية فى كتب الغريبين غريب القرآن وغريب الحديث). وأيضا دراسة الدكتور عبد الله خضر حمد بعنوان(السبع المعلقات –دراسة أسلوبية) .وهناك بحث لسمية حسن على ان وسيد محمد رضا بعنوان(الظواهر الصوتية والصرفية فى شروح المعلقات شرح ابن الأنبارى والنحاس أنموذجين) .

واقتضت الدراسة أن يأتي هذا البحث في ثلاثة محاور وخاتمة: المحور الأول: ظاهرة الجر على الجوار، والمحور الثاني زيادة اللام بين المضاف والمضاف إليه،والمحور الثالث تنوين المضاف إذا فصل بينه وبين المضاف إليه وأخيرًا الخاتمة ونتائج البحث.

المحور الأول :الظاهرة الأولى(الجر على الجوار)

الجر على الجوار معناه: أن يأتي التابع مجرورا لمجاورته اسما مجرورا، مع أنه تابع لمرفوع أو المنصوب وظاهرة الجر على الجوار واقعة في كلام العرب نثره وشعره؛ فمن النثر ما رواه سيبويه عن العرب، وهو قولهم:"هذا جحر ضب خرب"، قال: " ومما جرى نعتا على غير وجه الكلام:" هذا جحر ضب خرب" ؛فالوجه الرفع، وهو أكثر كلام العرب وأفصحهم، وهو القياس؛ لأن الخرب نعت الجحر، والجحر رفع، ولكن بعض العرب يجره، وليس بنعت للضب. ولكنه نعت للذي ضيف إلى الضب [١]. أي أنه نعت للجحر قال أبو بكر بن الأنباري:" يخفضون خربا على المجاورة للضب، وهو في المعنى نعت للجحر"[٢].

ويفسر ابن الأنباري الجر على الجوار في المثال السابق بأن العرب أرادت أن تصف الضب، فحذفت الصفة ظنا منها أنه قد استغني بـــ(خرب) عن صفة الضب، وهذا يفهم من كلامه على بيت المرار بن منقذ من شعراء المفضليات:

وَالضُّحَى تَغْلِبُها وَقَدَتُها خَرَقَ الجُؤْذُر في اليَومِ الخَدِرْ

قال:"والمعني: خرق الجوذر الخدر في اليوم" وقوله: (في اليوم) أراد يصف (اليوم)، فحذف الصفة ظن أنه قد استغني بـــ (الخدر) عن صفة اليوم وخبره" ؛ كما قالوا: "جحر ضب خرب"[٣].

وتفسير كلام ابن الأنباري أن قوله (الخدر) نعت للجؤذر لا لليوم؛ لأن اليوم لا يوصف بأنه خدر، ويفسر "المبرد" الجر على الجوار في مثال سيبويه بقرب العامل، قال:"وقد حملهم قرب العامل على أن قال بعضهم:" هذا جحر ضب خرب". "وإنما الصفة للجحر[٤]".وإلى مثل ذلك ذهب المرزوقي؛ إذ يعلل وقوع الجوار في لغة العرب بأن هذا لميلهم إلى الحمل على الأقرب، ولأمنهم الالتباس[٥]".

وقد ذهب قوم من النحويين إلي أن جر الجوار واقع في القران الكريم ؛ فقد روي عن الفراء أنه جعل من الجر على الجوار قوله تعالى:" اشتدت به الريح في يوم عاصف[٦]"؛ لأن (عاصف) من صفة الريح لا من صفة اليوم. قال:" لما جاء (العاصف) بعد (اليوم) أتبعته إعراب اليوم. وذلك من كلام العرب أن يتبعوا الخفض الخفض إذا أشبهه"[٧].

وذهب الأخفش وأبو عبيدة في قوله تعالى: " وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين[٨]" إلى أن الجر في (أرجلكم) في قراءة من قرأ بالجر[٩]، إنما هو على المجاورة لـــ (رءوسكم)،وهي في المعنى منصوبة لأن العطف على (أيديكم) لاعلى (رءوسكم)؛ إذ الأرجل مغسولة لا ممسوحة، لكنه خفض لمجاورة (رءوسكم).

وقرأ يحيي والأعمش قوله تعالى: "إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين[١٠]" بجر (المتين) على المجاورة لـــ (القوة) مع أنها نعت للرزاق، وهو مرفوع قال ابن جني: يحتمل-أي الجر-أمرين: أحدهما أن يكون وصفا للقوة فذكره على معنى (الحبل)[١١]: يريد: قوي الحبل؛ لقوله :" فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها"[١٢]. والآخر: أن يكون أراد الرفع وصفا للرزاق إلا أنه جاء على لفظ (القوة) لجوارها إياه، على قولهم:" هذا جحر ضب خرب"[١٣].

وينكر ابن النحاس وقوع جر الجوار في القرآن الكريم. قال:"هذا_أي الجر على الجوار_ مما لا ينبغي أن يحمل كتاب الله ـــــــ عز وجل ـــــــ عليه وقد ذكر سيبويه أن هذا من العرب غلط[١٤]. أما في الشعر فقد ورد جر الجوار في كثير من الأبيات كقول العجاج:

كَأنَّ نَسْجَ العَنْكبوتِ المرمُلِ
على ذُرا قُلامِهِ المُهُدَّلِ
سَبُوبُ كتَّانٍ بأيدي الغزَّلِ

"فخفض(المرمل) لمجاورة العنكبوت وحقه أن يكون منصوبا؛ لأنه من نعت النسج[١٥]".

ومن ذلك قول أبي كبير الهذلي:

حَمَلَتْ بِهِ في لَيْلَةٍ مَزْؤُودَةً كرهاً وعقدُ نطاقها لم يُحلّلِ. [١٦]

قال المرزوقي:"ويجوز أن يكون انجراره- أي انجرار قوله (مزءودة) -على الجوار وهو في الحقيقة للمرأة. كما قيل: هذا جحر ضب خرب"[١٧] وقول زهير بن أبي سلمى:

لَعِبَ الزَمانُ بِها وَغَيَّرَها بَعدي سَوافي المورِ وَالقَطرِ. (١٨)

قال أبو عبيد: ليس للقطر سواف، ولكنه أشركه في الجر[١٩].

وقال الأعلم الشنتمري:" عطف (القطر) على (المور) لقرب جواره منه، وحقه أن يعطف على (السوافي)[٢٠]. وقول النابغة الذبياني:

لَمْ يَبْقَ إِلّا أَسِيرٌ غَيْرُ مُنْفَلِتٍ وَمُوثَقٍ فِي حِبَالِ الْقَدِّ مَجْنُوبِ

بجر(موثق) مع أن العطف على (أسير)[٢١] وهو مرفوع لكنه جر لأنه مجاور لـــ (منفلت).

وقول الحطيئة:

فَإِيَّاكُمْ وَحَيَّةَ بَطْنِ وَادٍ هَمُوزَ النّابِ لَيْسَ لَكُمْ بِسِيِّ

فيمن جر (هموز الناب) وحقها النصب؛ لأنها نعت لـــ (حية)[٢٢]. وقول أبي غريب"

يا صَاحِ بَلِّغْ ذَوِى الزَّوْجاتِ كُلَّهُمُ أنْ لَيْسَ وَصْلٌ إذا انْحَلَّتْ عُرَى الذَّنَبِ

فجر (كل) على المجاورة لـــ (الزوجات) وحقها النصب؛ لكونها توكيدا لـــ (ذوي) المنصوبة. قال الغراء "أنشدنيه أبو الجراح بخفص (كلهم)، فقلت له: هلا قلت (كلهم) يعني بالنصب؟ قال: هو خير من الذي قلته أنا، ثم استنشدته إياه فأنشدنيه بالخفض[٢٣].

ومن ظاهرة الجر على الجوار في المعلقات قول امرئ القيس:

كأن ثبيراً في عَرانين وَبْلِهِ كبيرُ أناسٍ في بِجاد مُزَمَّلِ[٢٤]

فجر (مزمل)؛ لمجاورته لـــ (بجاد) وحقه الرفع؛ لأنه نعت لـــ (كبير)، وهو مرفوع لأنه خبر كأن. قال ابن الأنباري: والمزمل نعت الكبير في المعنى أجراه على إعراب البجاد للمجاورة؛ كما تقول العرب: هذا جحر ضب خرب[٢٥]. وقد وقع الجوار في بيت امرئ القيس في النعت وهو (مزمل).

وجر الجوار في النعت واقع في لغة العرب باتفاق النحاة الذين يجيزون الجوار في اللغة، وهو أكثر النجاة.أما جر الجوار في العطف والتوكيد فمختلف فيه. فقال أبوحيان:"لم يأت في كلامهم". وذكر ابن هشام أن خفض الجوار في النعت قليل وفي التوكيد نادر، ولا يكون في النسق؛ لأن العاطف يمنع من التجاور[٢٦]. ومع أنه جعل عطف المخفوض على الجوار من الأحكام التي تنفرد بها الواو عن سائر أحرف العطف، وجعل منه قوله تعالى:" وامسحوا برءوسكم وأرجلكم" في رواية الجر[٢٧].

وقال البغدادي في قول زهير:

لَعِبَ الزَمانُ بِها وَغَيَّرَها بَعدي سَوافي المورِ وَالقَطرِ

"ليس هذا من الجر على الجوار؛ لأنه لا يكون في النسق. ووجهه أن الرياح السوافي تذري التراب من الأرض وتنزل المطر من السحاب"[٢٨].

وقد اختلف النحاة في وقوع ظاهرة الجوار في كلام العرب؛ فمنهم ــ وهو أكثرهم ــ من يؤيد وقوع هذه الظاهرة في كلامهم إلا أن الحمل على الجوار عندهم" قليل يقتصر فيه على السماع، ولا يقاس عليه لقلته"[٢٩]. ومنهم من ربط الجوار بالضرورة الشعرية، قال القزاز: "ومما يجوز له_ أي للشاعر_ الخفض على الجوار... وأجاز بعض النحويين مثل هذا في الكلام... وهذا عند أكثرهم لا يجوز إلا في الشعر[٣٠]".

ومن النحاة من يذهب إلى أن الجر على الجوار لا يجوز في شعر ولا في غيره من الكلام، ويعده غلطا من العرب." وقد ذكر سيبويه أن هذا من العرب غلط، واستدل بأنهم إذا ثنوا قالوا: هذان جحرا ضب خربان[٣١]".

ومن هؤلاء النحاه أبو جعفر النحاس المصري الذي ذهب إلى أن "الجوار لا يجوز في الكلام أن يقاس عليه. وإنما هو غلط ونظيره الإقواء"[٣٢]. وقال في موضع آخر:" فلا يجوز مثل هذا في كلام ولا لشاعر نعرفه"[٣٣].

وبناء على مذهبه هذا في الجوار تأول النحاس بيت امرئ القيس: (كبيرُ أناسٍ في بِجاد مُزَمَّلِ)،فقال:" وفي البيت قول آخر: وهو أن يكون على قول من قال: كسوت جبلة زيدا، فيكون التقدير: "في بجاد مزملة الكساء ثم حذف الضمير؛ كما تقول: مررت برجل مكسوته جبة، ثم تكني عن الجبة فنقول: مررت برجل مكسوته ثم تحذف الهاء في الشعر. هذا قول بعض النحويين"[٣٤].

ومع أن ابن جني يقر بوقوع الجوار في مواضع من كتبه[٣٥]، إلا أنه يتأوله في مواضع أخرى قال:" وأما قوله:"كبير أناس في بجاد مزمل" فقد يكون أيضا على هذا النحو من الجوار. فأما عندنا فإنه أراد: مزمل فيه، فحذف حرف الجر،فارتفع الضمير، فاستتر في اسم المفعول[٣٦]."كما تأوّلَ قول العرب" هذا جحر ضب خرب"،فقال :أصله: هذا جحر ضب خرب جحره، فيجري(خرب) وصفا على(ضب) وإن كان في الحقيقة للجحر، كما تقول مررت برجل قائم أبوه، فتجري (قائما) وصفا على (رجل) وأن كان القيام للأب لا للرجل... فلما كان أصله كذلك حذف (الجحر) المضاف إلى الهاء وأقيمت الهاء مقامه فارتفعت؛ لأن المضاف المحذوف كان مرفوعا، فلما ارتفعت استتر الضمير المرفوع في نفس(خرب) فجرى وصفا

على(ضب). وإن كان الخراب للجر لا للنصب. على تقدير حذف المضاف على ما أرينا"[٣٧]. وذكر السيرافي تأويل ابن جني هذا وعزاه إلى بعض النحويين.

ويرجح الشيخ محمد على النجار في هامشه على الخصائص أن يكون السيرافي قد نقل هذا الرأي عن ابن جني؛ لأنهما تعاصرا دهرا[٣٨].

والحقيقة أن ابن جني والسيرافي كليهما مسبوقان إلى هذا الرأي، يقول ابن النحاس السابق الذي عزاه إلى بعض النحويين وهذا يسقط ادعاء ابن جني انفراده بهذا الرأي إذا قال:" فمما جاز خلاف الإجماع الواقع فيه منذ بدئ هذا العلم وإلى آخر هذا الوقت ما رأيته أنا في قولهم: هذا جحر ضب خرب[٣٩]".

ومما يدل أيضا على أن ابن جني مسبوق إلى هذا الرأي أنه قال يعد تأويله السابق :" وعلى نحو من هذا حمل أبو على –رحمه الله–: (كبير أناس في بجاد مزمل) ،ولم يحمله على الغلط قال: لأنه أراد: (مزمل فيه) ، ثم حذف حرف الجر فارتفع الضمير المستتر في اسم المفعول"[٤٠].

والواقع أن تأويل النحاس وابن جني فيه تكلف واضح وقد تحمل ابن مضاء القرطبي مئونة الرد على هذا التكلف.قال: لقائل أن يقول لأبي الفتح: إن الحذف للمضاف لا يجوز إلا في المواضع التي يسبق إلى فهم المخاطب المقصود من اللفظ فيها، كقوله –تعالى–: "واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها[٤١]"، وأما في المواضع التي يحتاج في معرفة المحذوف منها إلى تأمل كثير، وفكر طويل فلا يجوز حذفه؛ لما فيه من اللبس على السامعين، وهذا من المواضع البعيدة. والدليل على ذلك أنه قد مرّ هذا القول على أسماع قوم فهماء عارفين بالنحو واللغة فلم يهتدوا إلى هذا المحذوف؛ لأنه لو ظهر لكان قبيحا لو قالت العرب:" هذا حجر ضب خرب حجره" قبح لأنه عي من القول تغني عنه ضمة الباء ويكون الكلام وجيزا فصيحا، فلما كان أصله هكذا ثم تكلف فيه ما تكلف من الحذف لما لا يسبق حذفه إلى الفهم بعد[٤٢]".

وحقيقة الأمر أن الجوار لا ينكر وقوعه في كلام العرب، إذ إنه عادة لغوية دفعهم إليها تحقيق المجانسة الصوتية بين المتجاورين، ويعد صورة من صور الاتباع في الكلام المنفصل والمتصل اقتضاه التشاكل اللفظي، كما وقع في قوله تعالى:" الحمد لله [٤٣]" في قراءة من كسر الدال واللام كليهما .

وقد دعاهم هذا التشاكل اللفظي إلى تنوين الممنوع من الصرف إذا جاور اسما منونا، كقراءة أهل الكوفة غير حمزة وأهل المدينة قوله –تعالى:"إنا أعتدنا للكافرين سلاسلا وأغلالا وسعيرا" [٤٤]بتنوين (سلاسلا) مع أنها ممنوعة من الصرف ؛ لكونها على صيغة منتهى الجموع وهو الجمع الذي لا نظير له في الواحد. قال ابن النحاس:" لما كان إلى جانبه جمع ينصرف فأتبع الأول الثاني[٤٥].

ويعد بعض النحاة الجوار عاملا من العوامل النحوية فقد ذهب الكوفيون إلى أن جواب الشرط مجزوم على الجوار لأن جواب الشرط مجاور لفعل الشرط فكان محمولا عليه في الجزم[٤٦].

وقد حمل الجوار البصريين على القول بإعمال الفعل الثاني في باب التنازع قال المبرد:" وإنما اختاروا إعمال الآخر؛ لأنه أقرب من الأول"[٤٧].

المحور الثاني :الظاهرة الثانية(زيادة اللام بين المضاف والمضاف إليه)

من سنن العرب في كلامهم زيادة بعض الحروف لتأكيد معنى من المعاني. قال ابن جني: "اعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكنته واحتاطت له"(٤٨). ومن ذلك توكيد معنى الوصفية بإضافة ياء مشددة في آخر الصفة؛ وذلك كقول رؤبة بن العجاج:

أَطَرَبًا وأَنْتَ قِنَّسْرِيُّ والدَّهْرُ بالإِنْسَانِ دَوّارِيُّ

يريد قنسراً ودوارا، فزاد الياء لتأكيد معني الوصفية (٤٩)وقول ابن السلماني:

لَعَمْري لَقَدْ كَانَتْ فِجَاجٌ عَرِيضَةٌ ولَيْلٌ سخامِيٌّ الْجَناحَينِ أدْهَمُ

قال المرزوقي" السخام:الأسود. السخامي المنسوب في معناه ومثله الدواري والدوار من قوله رؤبة بن العجاج:

والدَّهْرُ بالإِنْسَانِ دَوّارِيُّ (٥٠)

وقول الشاعر:

دَعَوْتُ فَتًى أَجابَ فَتًى دَعاه بِلَبَّيْهِ أَشَمٌّ شَمَرْدَلِيٌّ

قال المرزوقي: الشمردلي: الطويل وزاد ياء النسبة في آخره توكيدا للوصفية(٥١)" ،ويسمي ابن جني ذلك " الاحتياط في إشباع معنى الصفة، ومنه قول العجاج:

غُضْفٌ طواها الأَمْسَ كَلاّبِيٌّ (٥٢)

أي: كلاب، فزاد الياء المشددة لتوكيد معني الوصفية(٥٣).

ومن أساليب توكيد المعنى عند العرب كذلك زيادة اللام بين المضاف والمضاف إليه لتأكيد معنى الإضافة، وذلك كقول سعد بن مالك البكري:

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الّتِي وَضَعَتْ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَاحُوا

أي يابؤس الحرب، فأقحم اللام بين المضاف والمضاف إليه تمكينا واحتياطا لمعنى الإضافة(٥٤) .

ومن ذلك أيضا قول النابغة الذبياني:

قالَت بَنو عامرٍ خالوا بَني أَسَدٍ يا بُؤسَ لِلجَهلِ ضَرّاراً لِأَقوامِ

أي: يا بؤس الجهل.والدليل على أن قول الشاعر الأول : (يا بؤس للحرب) وقول الآخر: (يا بؤس للجهل) مراد فيه الإضافة أنه لم ينون (بؤس).

وقال ابن يعيش في قول النابغة الذبياني: **(يا بُؤسَ لِلجَهلِ ضَرّاراً لِأَقوامِ)**،" فاللام زائدة مؤكدة للإضافة ولولا إرادة الإضافة لكان (لا بؤسًا) منونا(٥٥)"

وقال المرزوقي وإنما المعنى : يا بؤس الحرب ألا ترى أنه لو لم يرد الإضافة لنون (يا بؤس) في النصب لكونه نكرة أو كان يجعله معرفة مبنية على الضم[٥٦].

وجعل ابن هشام فائدة هذه اللام تقوية الاختصاص قال في أقسام اللام: " ومنها اللام المسماه بالمقحمة، وهي المعترضة بين المتضايفين، وذلك في قولهم: يا بؤس للحرب، والأصل : يا بؤس الحرب، فأقحمت تقوية للاختصاص في قول الشاعر:

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الّتِي وَضَعَتْ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَاحُوا [٥٧]

ومن إقحام اللام بين المضاف والمضاف إليه لتمكين معنى الإضافة في المعلقات،وذلك في قول زهير بن أبي سلمي:

سَئِمْتُ تَكَالِيْفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلاً لا أَبَا لَكَ يَسْأَمِ

يريد: لا أباك، فأقحم اللام بين المضاف (أبا) والمضاف إليه (الكاف) وحذف خبر (لا) النافية للجنس، وتقدير الكلام: لا أباك موجود قال ابن النحاس :" وقوله: لا أبا لك : اللام زائدة، والتقدير: لا أباك: ولولا أن اللام زائدة لكان: لا أب لك[٥٨] لأن الألف إنما ثبتت مع الإضافة،والخبر محذوف.والمعني لا أبا لك موجود بالحضرة[٥٩]. وقال المرزوقي: " لا أبا لك بعث وتخصيص وليس بنفي للأبوة وخبر (لا) محذوف؛ لأن النية في (لا أبا لك) الإضافة، ولذلك أثبت الألف في (أبا) فكأنه قال: لا أبا لك موجود أو في الدنيا[٦٠].

ومثل قول زهير قول حجر بن خالد من شعراء الحماسة:

فاقْنَيْ حياءكِ لا أَبا لَكِ إنَّني في أَرضِ فارِسَ مُوثَقٌ أَغلالًا[٦١]

وقول عمرة الخثعمية:

هُما أَخَوا في الحَرْبِ مَن لا أخا لَهُ إذا خافَ يوماً نَبْوَةً مَنْ دَعاهُما

قال المرزوقي : قولها: (من لا أخا له): نوت الإضافة، ثم أدخلت اللام تأكيدا للإضافة التي قصدتها لذلك أثبتت الألف من (لا أخا له)؛ لأن هذه الألف لا تثبت إلا في الإضافة إذ كان في الإفراد يقال: أخ ، وخبر (لا) محذوف كأنها قالت: لا أخا موجود أو في الدنيا[٦٢].والفصل باللام بين المضاف والمضاف إليه في الأمثلة السابقة وما أشبهها يجعل المضاف باقيا على تنكيره، وإن كان مضافا إلى معرفة وهو الضمير ،ولذلك عملت فيه (لا) النافية للجنس وهي لا تعمل إلا في النكرة فلو كان المضاف معرفا بالمضاف إليه لما عملت فيه (لا) .

قال ابن جني في قولهم (لا أبا لك): "فثبات الألف دليل الإضافة والتعريف ، ووجود اللام دليل الفصل والتنكير[٦٣].فدخول اللام بين المضاف والمضاف إليه جعل الإضافة لفظية، لا تفيد تعريفا ولا تخصيصا لذلك بقي المضاف على تنكيره.

قال المرزوقي في قولهم (لا أبا لك) " ودخلت اللام مؤكدة لمعنى الإضافة ؛ لأن هذه إضافة لا تخصص فساغ توكيدها باللام"[٦٤] .وقال في قول النابغة الذبياني: **(يا بُؤسَ لِلجَهلِ ضَرّاراً لِأَقوامٍ)**،اللام من قوله (يا بؤس) دخلت لتوكيد معنى الإضافة وهي إضافة لا تخصص ولا تعرف[٦٥] .وقال في قول عمرة الخثعمية السابق الذكر وهو: **(هُما أَخَوا في الحَرْبِ مَن لا أخا لَهُ)**،" وإنما قلت: أدخلت اللام لتوكيد الإضافة التي قصدتها ؛ لان الاضافة غير معتد بها هنا، فلا تعرف الأخ واللام تبطل الإضافة في الأصل[٦٦].

وقال ابن يعيش:" ويجوز أن تقول :" لا أبا لزيد ولا أخا لعمرو قال الشاعر:

يا تَيْمُ تَيْمَ عَدِيٍّ لا أَبَا لَكُمُ لا يُلْقِيَنّكُمْ فى سَوْأَةٍ عُمَرُ

فيكون لفظ الاسم بعد (لا) كلفظ الاسم المضاف و(لا) عاملة فيه غير مبنية معه كأنك أضفت الاسم المنفي إلى المجرور فقلت: لا أباك ولا أخاك، وهذا تمثيل ولا يتكلم به، وربما جاء في الشعر قال الشاعر:

وقد مات شَمّاخٌ ومات مُزَرِّدٌ وأَيُّ كَريمٍ، لا أَباكِ يُخَلّدُ

وقال الآخر:

أَبا لمَوْتِ الذي لا بُدّ أَنّي مُلاقٍ لا أَباكِ تُخَوِّفِيني

ثم دخلت اللام لتأكيد الإضافة كما كانت، كذلك في قوله:**(يا بؤس للحرب التي...)** إلا أن النية في هذه الإضافة التنوين والانفصال ،ولا يتعرف المنفي بالإضافة كما كان كذلك في قولك:**لا مثل زيد عندك**[٦٧] ..... ولذلك عملت فيه (لا)[٦٨].

ولا تدخل اللام لتأكيد الإضافة في كل موضع بين المضاف والمضاف إليه، وإنما هذه اللام لا تجئ على هذا الحد إلا في بابين : أحدهما باب النفي بـــ (لا) وذلك منه قولك: لا غلامي لك ولا أبا لك وما أشبههما، والثاني باب النداء في قولك (يا بؤس للحرب) وإنما المعني : يا بؤس الحرب[٦٩].وربما جاءت الإضافة في باب النفي على أصلها في الشعر كالبيتين اللذين ذكرهما ابن يعيش فيما سبق إلا أن هذا خاص بالشعر[٧٠].

ومن النحاة من يجعل (أبا) من قولهم:" لا أبا لك اسم (لا) النافية للجنس على لغة القصر، ويجعلهما مثل كلمة (عصا) دون إضافة، ويجعل شبه الجملة (لك) خبرا لـــ (لا). ولم يذكر ابن الأنباري إلا هذا الوجه في قول زهير السابق .قال:"الأب منصوب[٧١] بـــ (لا) على التبرئة[٧٢]، و(لك) خبره. وهذه اللغة العالية وهي مبنية على لغة الذين يقولون: قام أباك وأكرمت أباك ومررت بأباك[٧٣]. ويقال: لا أب لك على لغة الذين يقولون : قام أبك وأكرمت أبك وممرت بأبك[٧٤].

وقال ابن جني في قولهم:" لا أخا- فاعلم -لك" "وأجاز أبو علي -رحمه الله- أن يكون (لك) خبرا ،ويكون (أخا) اسما مقصوراً تاما غير مضاف، كقولك:" لاعصا لك[٧٥]".

بقيت في هذه الظاهرة مسألة وهي عامل الجر في المضاف إليه هل هو المضاف أم اللام الزائدة؟ . قال ابن جني: " إلا أن الجر في هذا ونحوه إنما هو اللام الداخلة عليه، وإن كانت زائدة؟ وذلك أن الحرف العامل وإن كان زائدا فإنه لا بد عامل[٧٦] . فاللام وإن كانت زائدة لا تعلق عن العمل " ولا يجوز أن تكون (الحرب) من قوله : (يا بؤس للحرب) مجرورة بإضافة (بؤس) إليها، واللام معلقة عن العمل؛ من قبل أن تعليق اسم المضاف والتأويل له أسهل من تعليق حرف الجر والتأول له ؛ لقوة الاسم وضعف الحرف[٧٧] . وقال ابن هشام " وهل انجرار ما بعدها[٧٨] بها أو بالمضاف قولان: أرجحهما الأول؛ لأن اللام أقرب ولأن الجار لا يعلق[٧٩]".

المحور الثالث: الظاهرة الثالثة (تنوين المضاف إذا فصل بينه وبين المضاف إليه)

الأصل عدم الفصل بين المضاف والمضاف إليه؛ لأن المضاف والمضاف اليه كالجزء الواحد. فالإضافة تقتضي وصل المضاف بالمضاف إليه لأن الثاني من تمام الأول، وهو معه في أكثر الأحوال كالجزء الواحد(٨٠).

وهذا يدل على أن المضاف والمضاف إليه متلابسان ومتصلان كل بالآخر أشد اتصال، وعلى الجملة فكلما ازداد الجزآن اتصالا قويًا قبح الفصل بينهما(٨١).

والفصل بين المضاف والمضاف إليه بابه الشعر هذا قول أكثر النحويين؛ وذكر ابن هشام أن مسائل الفصل بين المضاف والمضاف إليه سبع مسائل؛ ثلاث منها جائزة في سعة الكلام غير مخصوصة بالشعر، وأربع خاصة بالشعر(٨٢).

والمضاف لا ينون سواء أفصل بينه وبين المضاف إليه أم لم يفصل .قال ابن مالك:

نُونَاً تَلِي الإعْرَابَ أو تَنْوِينَا ممّا تُضِيفُ احْذِفْ كَطُورِ سِينَا(٨٣)

فمما فصل فيه بين المضاف والمضاف إليه ، وبقي فيه المضاف بلا تنوين قول أبي حية النميري:

كما خُطّ الكتابُ بكَفّ يَوْمًا يَهُوديٍّ يُقاربُ أو يُزيلُ

فـ(كف) مضاف إلى (يهودي) وقد فصل بينهما بالظرف (يوما) وبقي المضاف بلا تنوين وتقدير الكلام: كما خط الكتاب يوما بكف يهودي يقارب أو يزيل.

وقد جاء في المعلقات الفصل بين المضاف والمضاف إليه، لكن المضاف جاء منونا، وهو قول امرئ القيس:

تصُدّ وَتُبْدي عن أَسيلٍ وَتَتّقي بناظرَةٍ من وَحشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ (٨٤)

فـــ (ناظرة) مضاف إلى (مطفل)، وقد فصل بينهما ونون المضاف والتقدير: وتتقي بناظرة مطفل من وحش وجرة.

وقد عدَّ النحويون ذلك غلطا من الشاعر قال ابن النحاس : قال أبو الحسن بن كيسان :تقديره: وتتقي بناظرة مطفل كأنه قال: بناظرة مطفل من وحش وجرة ، ثم غلط فجاء بالتنوين كما قال الآخر:

رَحِمَ اللهُ أَعْظُمًا دفنوها بسِجِسْتانَ طَلْحَةَ الطّلَحاتِ

فتقديره: رحم أعظم طلحة، فغلط فنوَّن والأجود إذا فرق بين المضاف والمضاف إليه ألَّا ينوَّن(٨٥).

وردَّ ابن السيد البطليوسي قول أبي الحسن،قال:" وهذا القول خطأ لا يلتفت إلى مثله؛ لأن العرب إذا حالت بين المضاف والمضاف إليه لم تنوِّنه ،وذلك في الشعر أكثر من أن يحصى كقول الشاعر:

كَأَنّ أَصواتَ مِن إِيغالِهِنّ بِنا أَواخِرِ المَيسِ إِنقاضُ الفَراريجِ (٨٦)

وليس ينبغي أن يحمل الشئ على الشذوذ إذا وجد له وجه صحيح يحمل عليه(٨٧).

وتقدير الكلام في البيت الذي ذكره ابن السيد: كأن أصوات أواخر الميس أصوات الفراريج ، فقوله (أصوات) في الشطر الأول من البيت مضاف إلى (أواخر الميس)، وقد فصل بينهما بالجار والمجرور وهو قوله :(من إيغالهن بنا) وبقي المضاف فيه بلا تنوين.

والحق مع ابن السيد؛ فإن المضاف لا ينون ولا تدخله النون التي هي للمثنى أو لجمع المذكر السالم حتى لو كان مفصولا من المضاف إليه. قالت عمرة الخثعمية:

هُمَا أَخَوَا فى الحَرب مَنْ لاً أخا له إذا خافت يوماً تبوّة قدّعَاهُمَا

فـــــــ (أخوا) مضاف إلى (من)، وقد فصل بينهما بالجار والمجرور ، وهو قولها: (في الحرب) وقد حذفت نون التثنية من المضاف؛ لأن الأصل (أخوان).وتقدير الكلام:هما أخوا من لا أخا له في الحرب. وقال المرزوقي:" وقولهما:(أخوا في الحرب من لا أخا له) فصلت فيه بين المضاف إليه والمضاف بالظرف، فلذلك حذفت النون من (أخوان)، فهو كقوله:

كَأَنّ أَصْوَاتَ مِنْ إِيغَالِهِنّ بِنَا أَوَاخِرِ الْمَيْسِ إِنْقَاضُ الْفَرَارِيجِ

ففصل بقوله: (من إيغالهن بنا)(٨٨) .

وفي بيت امرئ القيس توجيهات أخرى تخرجه من باب الغلط قال النحاس:" وفي بيت امرئ القيس تقدير أحسن من هذا(٨٩)، وهو أن يكون التقدير بناظرة من وحش وجرة ناظره مطفل(٩٠) ثم يحذف ناظره ويقيم مطفلا مقامه على قوله عز وجل: "واسأل القرية(٩١) " وكذلك قوله : طلحة الطلحات، كأنه قال: أعظم طلحة الطلحات ثم حذف أعظماً وأقام (طلحة) مقامه(٩٢).

الخاتمة:

وتباعًا لما سبق فإن الشعراء لم يكن اهتمامهم كبيرًا بالنحو، وبوضع كل لفظ الموضع الذي يقتضيه، وإنما عمدوا إلى تحريك الكلمات من أماكنها الأصلية إلى أماكن أخرى جديدة، فيقدم ما حقه التأخير؛ كالخبر والمفعول به، ويؤخر ما استحق التقديم؛ كالمبتدأ والفعل.ورغم هذا لا يمكن أن نعد ما سلف ذكره أنه انتهاك لقواعد اللغة العربية، وإنما هو عبارة عن عدول عن الأصل، فقد جاز تقديم الخبر على المبتدأ وكذلك هذا الأخير، وجاز أيضا الحذف–حيث إسقاط عنصر من عناصر البناء اللغوي،ويكون على الأغلب الإسناد[٩٣]، وهذا يعد أيضا من أبرز المظاهر الطارئة على التركيب مؤديا إلي تنشيط خيال المتلقي .

وقد ظهرت هذه الظاهرة على مستوى تركيب الجملة في شعر المعلقات، وكمثال على هذا الأسلوب حذف الفعل في الجملة الفعلية ومن ذلك قول طرفة.

فَطَوراً به خَلْفَ الزّميلِ، وتارةً على حشف كالشنِّ ذاوٍ مجدّد (٩٤)

قال (طور) ظرف زمان متعلق بفعل محذوف والتقدير فطورا تضرب به خلف الزميل. البيت يسبقه وصف دقيق لناقته قاصدا أن هذه الناقة القوية تضرب بذنبها تارة على عجزها خلف رديف راكبها وتارة على أخلاف منقبضة لا لبن فيها[٩٥].

من أهم النتائج:

١– ترجع قلة الظواهر النحوية في القصائد السبع الطوال إلى أن الظواهر النحوية لا تكون إلا في التركيب؛ذلك أن التركيب النحوي هو وجه اللغة وإطارها وأصلها، ومن ثمّ كان لهذا التركيب حصانة لديهم؛ مما يجعل أهل اللغة يبتعدون عن التغيير فيه؛ خوفا من أن يولد هذا التغيير لغة أخرى منفصلة عن لغتهم الأصلية؛ لأن تغييرها يقوي وجوه الخلاف بين اللهجات، فتبدأ مرحلة تحولها إلى لغات مستقلة وإن بقي بينها وجوه من الشبه.

٢– عدم عناية النحاة كثيرا بنسبة الظواهر اللهجية إلى قبائلها، وإنما أكثر عنايتهم كانت متوجهة إلى تسجيل الظواهر اللغوية لدى العرب ، فعلى سبيل المثال رأينا معظم النحاة اقتصروا على نسبة ظاهرة إعراب (لَدُنْ) إلى قبيلة قيس فقط، مع أن بني كلاب كانوا يشاركونهم في ظاهرة إعرابها. إلا أننا وجدنا أبا حيان النحوي الأندلسي

(٧٤٥هـ) قد اعتنى كثيرا بإيراد الظواهر اللهجية في كتبه، وخاصة كتاب التذييل والتكميل، وارتشاف الضرب، ومنهج السالك والبحر المحيط.

٣- لا يجيز الخليل الجر على الجوار إلا إذا تساوى المتجاوران في التأنيث والتذكير ، ورد ذلك سيبويه بقول العجاج السابق ذكره: كأن نسج العنكبوت المرمل.فالنسيج مذكر، والعنكبوت أنثى[٩٦] أي أن (المرمل) صفة لمذكر وهو (نسج) وقد جاور (العنكبوت) وهي مؤنثة وانجر لمجاورتها.

٤- الجوار يقع في المعرفة والنكرة لكنه في النكرة أسهل منه في المعرفة قال ابن جني :" على أن هذا- أي الجوار- في النكرة- على ما فيه- أسهل منه في المعرفة؛ وذلك أن النكرة أشد حاجة إلى الصفة فبقدر قوة حاجتها إليها تشبثت بالأقرب إليهما فيجوز: هذا جحر ضب خرب؛ لقوة حاجتها إلى الصفة. فبقدر ذلك لا يسوغ التشبث بما يقرب منها لاستغنائها في غالب الأمر عنها[٩٧].

٥- اللام الزائدة بين المضاف والمضاف إليه فهي إن كانت زائدة فلا تعلق عن العمل ولا يجوز أن تكون (الحرب) من قوله: (يا بؤس للحرب) مجرورة بإضافة (بؤس) إليهما، واللام معلقة عن العمل؛ من قبل أن تعليق اسم المضاف والتأول له أسهل من تعليق حرف الجر والتأول له؛ لقوة الاسم وضعف الحرف[٩٨] وقال ابن هشام:" وهل انجرار ما بعدها[٩٩] بها أو بالمضاف قولان: أرجحهما الأول؛ لأن اللام أقرب ولأن الجار لا يعلق[١٠٠]". يقول ابن جني:" إلا أن الجر في هذا ونحوه إنما هو اللام الداخلة عليه، وإن كانت زائدة؛ وذلك أن الحرف العامل وإن كان زائدا فأنه لابد عامل[١٠١]".

٦- لم يقبل النحاة تنوين المضاف إذا فصل بينه وبين المضاف إليه، وذلك لأنهما متلابسان ومتصلان كل بالآخر أشد الاتصال وعلى الجملة، فكلما ازداد الجزآن اتصالا قويًّا قبح الفصل بينهما[١٠٢]". وقد عد النحويون ذلك غلطا من الشاعر إذا وقع فيه، فالمضاف لا ينون سواء أفصل بينه وبين المضاف إليه أم لم يفصل.

الحواشي:

(*) تخيرت العرب المعلقات من شعر امرئ القيس حندج بن حجر الكندي،وطرفة بن العبد البكري،وزهير بن أبي سلمى المزني،ولبيد بن ربيعة العامري،وعمرو بن كلثوم،وعنترة بن شداد،والحارث بن حلزة اليشكري،وكلهم من الشعراء الجاهليين إلا لبيد بن ربيعة الذي أدرك الإسلام فهو من المخضرمين.

(*) منهم أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى (توفى عام ٣٢٨ ه)، وأبو جعفر أحمد بن محمد النحاس المصري، وأبو زكريا الخطيب بن علي التبريزى (المتوفى عام ٥٠٢ ه)، والإمام الزوزني(المتوفى عام ٤٨٦ ه) وغيرهم.

١ الكتاب ٤٣٧/١

٢ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات:١٠٧

٣ ديوان المفضليات بشرح ابن الأنباري:١٥٨،١٥٩

٤ المقتضب ٧٣/٤

٥ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٨٨/١

٦ سورة إبراهيم اية ١٨

٧ انظر: معاني القرآن للفراء ٧٤/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٩/٢، ٣٣ والضرائر للآلوسي:١٨٠

٨ سورة المائدة:ايه ٦

٩ انظر: إعراب القرآن للنحاس ٩/٢ ورواية النصب في (أرجلكم) قراءة نافع وابن عامر والكسائي، وقراءة الباقين بالجر.

١٠ سورة الذاريات ايه ٥٨

١١ ويكون على ذلك معني: ذو القوة المتين :ذو الحبل المتين

١٢ البقرة ٢٥٦

١٣المحتسب ٢٨٩/٢

١٤ إعراب القران للنحاس ٣٦٧/٢

١٥ ما يجوز للشاعر في الضرورة: ٢٣٦، وانظر: أسرار العربية ١٧٤، وديوان العجاج ١٨٢،١٨٣، والخصائص ٢٢٣/٣، ٢٢٤، المرمل: للنسج

١٦ الضمير في (حملت) عائد على أم تأبط شرًا الشاعر المعروف في الصعاليك والهاء في (به) تعود عليه، مزعودة: مذعورة، وعقد نطاقها لم يحلل : أي حملت به وهي ممنتطقه بالنطاق، والنطاق حزام تشده به المرأة وسطها للعمل.

١٧ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٨٨/١. وذكر المرزوقي وجها آخر للجر غير الجوار، هو أن يكون (مزعودة) نعتا لـــــ(ليلة) قال "لأن العرب تنسب الأفعال إلي الأوقات لوقوعها فيها على الاتساع؛ كما قالوا: نهاره حائم وليلة نائم؛ لوقوع الصوم في النهار والنوم في الليل.

١٨ الضمير في (بها) يعود على الديار في قوله في أول القصيدة وهو البيت السابق على بيت الشاهد:

لمن الديار بقتة الحجر أقوين من حجج ومن شهر

١٩ شرح شافية بن الحاجب ، للرضي ٢٥٤/٤.

٢٠ شعر زهير: ١١٥.

٢١ الضرائر للآلوسي:١٨١

٢٢ انظر: الخصائص ٢٢٣/٣، ٢٢٤.

٢٣ مغني اللبيب ١٩٢/٢. انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣٦٨/٢.

٢٤ بثير: جبل بمكة، عرانيق وبله: أوائله، والوبل: المطر العظيم. والبيجاد:كساء مخطط من أكسية الأعراب من وبر الإبل وصوف الغنم. مزمل: ملتف.شبه الجبل وقد غطاه الماء والغثاء المحيط به إلا رأسه بشيء في كساء مخطط.

٢٥ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ١٠٧، وانظر: شرح القصائد المشهورات لابن النحاس ٤٨/١.

٢٦ انظر :مغني اللبيب ١٩٢/٢

٢٧ انظر: مغني اللبيب ٣٢/٢

٢٨ شرح شافين ابن الحاجب ٢٥٤/٤، وانظر شعر زهير ١١٥

٢٩ أسرار العربية ١٧٤

٣٠ ما يجوز للشاعر في الضرورة:٢٣٦،٢٣٥

٣١ إعراب القرآن للنحاس ٣٦٧/٢

٣٢ إعراب القرآن للنحاس ٩/٢. الإقواء في الشعر: معناه اختلاف المجرى وهو حركة الروي بالضم والكسر ،كقول حسان بن ثابت :

لا بأس بالقوم من طول ومن قصر جسم البغال وأحلام العصافير

كأنهم قصب جوف أسافله مثقب نفخت فيه الأعاصير

فقد جاء الروي (الراء) في البيت الأول مكسورا، وفي الثاني مضموما

٣٣ إعراب القرآن للنحاس ٣٦٧/٢.

٣٤ شرح القصائد المشهورات ٤٨/١

٣٥ انظر على سبيل المثال: الخصائص ١٧٣/٢، والمحتسب ٢٨٩/٢

٣٦ الخصائص : ٢٢٣،٢٢٤/٣

٣٧ الخصائص: ١٩٣/١

٣٨ انظر: هامش الصفحة ١٩٢/١ من الخصائص

٣٩ الخصائص ١٩٢،١٩٣/١

٤٠ الخصائص ١٩٣/١ ،١٩٤. ولم ينسب ابن جني هذا الرأي إلى أبي علي، ولا إلى غيره في الكتاب نفسه ٢٢٣/٣ ،٢٢٤.

٤١ سورة يوسف:٨٢

٤٢ الرد على النحاة:٨٥

٤٣ سورة الفاتحة:١ ، وهي قراءة إبراهيم بن أبي عبلة ، وزيد بن على والحسن البصري انظر: المحتسب ٣٧/١ وإعراب القرآن للنحاس ١/ ١٧٠.

٤٤ سورة الإنسان: ٤

٤٥ إعراب القرآن للنحاس ٩٧/٥

٤٦ أسرار العربية: ١٧٤

٤٧ المقتضب: ٤/ ٧٣

٤٨ الخصائص ١٠٤/٣

٤٩ انظر: شرح ديوان الحماسة للمزوقي ١٨١٨/٤

٥٠ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٧٦١/٢،وكذلك ٨١٨/٢

٥١ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٨١٨/٤

٥٢ غضف: أي كلاب مسترضية الآذان، والمفرد أغضف ، وكلابي :أي صياد صاحب كلاب صيد؛ أي رأى كلاب صيد ضمرها صاحبها.

٥٣ انظر: الخصائص ١٠٦/٣ ، ١٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩

٥٤ الخصائص ١٠٨/٣، وانظر: المقتضب ٢٥٣/٤، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠٥/٢ ،١٠٦ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٠٨٣/٣، ١٠٨٤ ، ٢/ ٥٠٠ ،٥٠١.

٥٥ شرح المفصل ٦٨/٣، ٣٦/٤

٥٦ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٥٠٠/٢، ٥٠١

٥٧ مغني اللبيب ١٨٠/١، ١٨١

٥٨ لأن اسم (لا) النافية للجنس إذا لم يكن مضافا أو شبيها بالمضاف فإنه يبنى على ما ينصب به ، فكان يجب هنا إذا لم يكن مضافا أن يبنى على الفتح، وكان يقال: لا أب لك.

٥٩ شرح القصائد المشهورات ١٢٤/١

٦٠ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٤٢٩/٣

٦١ انظر : شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣٥٢/١.

٦٢ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٠٨٣/٣، ١٠٨٤

٦٣ الخصائص: ٣٤٣/١

٦٤ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣٥٢/١

٦٥ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٥٠٠/٢، ٥٠١

٦٦ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٠٨٣/٣، ١٠٨٤

٦٧ لأن كلمة (مثل) لا تتعرف بالإضافة

٦٨ شرح المفصل ١٠٥/٢، ١٠٦

٦٩ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٥٠٠/٢، ٥٠١، ١٠٨٣/٣، ١٠٨٤

٧٠ انظر: شرح المفصل ١٠٥/١، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٥٠١/٢

٧١ يستخدم ابن الأنباري هنا مصطلح (النصب) بدلا من مصطلح (البناء على الفتح)

٧٢ التبرئة: ومعناها النفي. وتسمي (لا) النافية للجنس (لام التبرئة)

٧٣ هذه هي لغة القصر، وهي إحدى اللغات الثلاثة في أب وأخ وحم ،وهي لغة قوم من العرب يعاملون هذه الأسماء الثلاثة معاملة الاسم المقصور في لزوم الألف والإعراب بالحركات المقدرة عليها رفعا ونصبا وجرا. كما ذكر ابن الأنباري.

٧٤شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: ٢٨٨ وهذه لغة النقص، وهي إحدى اللغات الثلاثة في الأسماء السابقة، وهي لغة قوم من العرب يحذفون الواو والياء من هذه الأسماء ويجعلون الإعراب على الباء والخاء والميم من أب وأخ وحم، فالرفع والنصب والجر بالحركات الظاهرة كما ذكر ابن الأنباري .

٧٥ الخصائص ٣٣٩/١، وانظر كذلك شرح ديوان الحماسه للمرزوقي ١٠٨٣/٣، ١٠٨٤..

٧٦ الخصائص ١٠٨/٣

٧٧ الخصائص ١٠٨/٣، ١٠٩

٧٨ أي ما بعد اللام الزائدة بين المضاف والمضاف إليه

٧٩ مغني اللبيب ١٨١/١

٨٠ المحتسب ١٦٥/١

٨١ الخصائص ٣٩٢/٢

٨٢ انظر هذه المسالة: أوضح المسالك ١٧٧/٣ وما بعدها

٨٣ انظر : شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك ٤٢/٣

٨٤ تصد: تعرض، وشتيت: متفرقة، أي وتبدي عن ثغر شتيت. بناظره: اي بعين ناظرة ، والوحش هنا: الظباء . وجرة: موضع. مطفل: ذات اطفال.

٨٥ شرح القصائد المشهورات ٢٢/١، ٢٣ ، وشرح القصائد العشر: ٥٨.

٨٦ هذا البيت لذي الرمة. والإيغال: سرعة السير، والميس: شجر تعمل منه الرحال وهي ما يوضع على ظهر العير للركوب.

٨٧ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ٣٥١/٣

٨٨ شرح ديوان الحماسه للمرزوقي ١٠٨٣/٣

٨٩ يشير الي تقدير ابي الحسن بن كيسان السابق ذكره.

٩٠ يقصد أن يكون (ناظرة مطفل) بدلا من (ناظره)السابق، كقوله تعالى: (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم) في (صراط الذين أنعمت عليهم) بدلا من قوله تعالى (الصراط المستقيم)

٩١ سورة يوسف: ٨٢ يقصد حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه إذا التقدير في الآية الكريمة (واسأل أهل القرية) فحذف المضاف وهو (أهل) وأقام المضاف إليه وهو (القرية) مقامه.

٩٢ شرح المقصائد المشهورات ٢٣/١. وشرح القصائد العشر :٥٨ وانظر تخريج ابن السيد للبيت في الاقتضاب ٣٥١/٣

٩٣ عبدالله خضر محمد، أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠٠١، ص٧٥.

٩٤ طرفة بن العبد، ديوان طرفة بن العبد، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٢، ص٢١.

٩٥ عبدالله خضر محمد، أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات ،ص٨١.

٩٦ انظر: الكتاب ٤٣٧/١

٩٧ المحتسب ٢٨٩/٢

٩٨ الخصائص ١٠٨/٣، ١٠٩

٩٩ أي ما بعد اللام الزائدة بين المضاف والمضاف إليه

١٠٠ مغني اللبيب ١٨١/١

١٠١ الخصائص ١٠٨/٣

١٠٢ الخصائص ٢/ ٣٩٢

المصادر والمراجع:

١- أسرار العربية، لأبي البركات عبدالرحمن بن الأنباري، دراسة وتحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولي ١٩٩٧م.

٢- إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق الدكتور: زهير غازي زاهد، عالم الكتب ، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٨م.

٣- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، لابن السيد البطليوسي. تحقيق الأستاذ مصطفى السقا والدكتور حامد عبد المجيد، الهيئة المصرية لعامة الكتاب ١٩٨١-١٩٨٣م.

٤- أسلوبية الانزياح فى شعر المعلقات، د. عبد الله خضر محمد، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط١ ، ٢٠٠١ .

٥- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، دار الفكر، بيروت ، لبنان ، بدون طبعه وبدون تاريخ .

٦- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق الشيخ محمد على النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة ١٩٨٦- ١٩٨٨م.

٧- ديوان العجاج، برواية الأصمعي وشرحه، تحقيق الدكتور عزة حسن دار الشرق العربي، بيروت، ١٩٩٥م.

٨- ديوان المفضليات بشرح ابن الأنباري، تحقيق كارلوس يعقوب لايل مطبعة الاباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٢٠م.

٩- ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلميه ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٢ .

١٠- الرد على النحاة، لابن مضاء القرطبي، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٩٨٨م.

١١-.شرح أبيات سيبويه، لأبي جعفر النحاس، تحقيق أحمد خطاب، دار الإرشاد، حمص، سورية، الطبعة الاولي ١٩٧٤.

١٢- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة الطبعة العشرون، ١٩٨٠م

١٣- شرح الحماسة لأبي على أحمد بن الحسن المرزوقي، تحقيق عبدالسلام هارون واحمد امين، دار الجيل، بيروت، الطبعة الاولي ١٩٩١.

١٤- شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين الاستراباذي، مع شرح شواهده للبغدادي، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٩٨٢م.

١٥- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، لأبي بكر بن الأنباري تحقيق الأستاذ عبدالسلام هارون، دار المعارف،القاهرة،١٩٦٣م.
١٦- شرح القصائد العشر، صنعة الخطيب التبريزي، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، دار الافاق الجديدة، بيروت، الطبعة الرابعة ١٩٨٠م.
١٧- شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات ، لأبي جعفر النحاس المصري، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.
١٨-شرح المفصل، لابن يعيش النحوي، عالم الكتب، بيروت، بدون تاريخ.
١٩- شعر زهير بن أبي سلمى، صنعة الأعلم الشنتمري، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، ومنشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٠م.
٢٠- الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر، لمحمود شكري الآلوسي البغدادي، شرحه: محمد بهجة الأثري، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولي، ١٩٩٨م.
٢١- الكتاب لسيبويه، تحقيق الأستاذ عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٩٨٨م.
٢٢- ما يجوز للشاعر في الضرورة، للقزاز القيرواني، تحقيق الدكتور رمضان عبدالتواب والدكتور صلاح الدين الهادي، الزهراء للإعلام العربي، الطبعة الأولي، ١٩٩٢م.
٢٣- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق على النجدي ناصف وآخرين، نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٩م.
٢٤- معاني القرآن، للفراء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد على النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠م.
٢٥- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري المصري، دار الكتاب المصري، القاهرة بدون تاريخ.
٢٦- المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق الشيخ محمد عبدالخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٩٩٤م.